

AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي



UNION AFRICAINE
UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone 517700 Cables: OAU, ADDIS ABABA

المجلس التنفيذي
الدورة العادية السابعة
سرت، ليبيا، 28 يونيو-2 يوليو 2005

-

EX.CL/205 (VII)
ADD.6

خطر البذور المستوردة في
القارة الأفريقية
(بند مقترح من الجماهيرية العربية الليبية
الشعبية الاشتراكية العظمى)

-

خطر البذور المستوردة في القارة الأفريقية (بند مقترح من الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى)

تشير الشواهد والدلالات إلى الأهمية الكبيرة والحيوية للبذور كأحد المدخلات في عملية الإنتاج الزراعي ومن ثم تكمن أهمية صناعة البذور المحسنة في زيادة الكمية والتحسين النوعي لذلك الإنتاج. ويمكن القول بأن مستقبل التنمية الزراعية وإنتاج الغذاء وتحقيق الأمن الغذائي في العالم بصفة عامة وفي الدول النامية على وجه الخصوص يرتبط أكثر من أي وقت مضى بما يتحقق في مجال تنمية وتطوير صناعة البذور المحسنة وتوفيرها واستخدامها على نطاق واسع.

وإذا كانت البذور المحسنة قد لعبت دوراً هاماً وملحوظاً في مجال تحسين وزيادة مستويات الإنتاج ولا سيما في العقود الأخيرة من القرن العشرين إلا أن ذلك الدور كان محدوداً ومتواضعاً وخاصة في القارة الأفريقية التي لا زالت تعاني من تفاقم الأزمة الغذائية وانعدام الأمن الغذائي بها.

إن صناعة البذور بمفهومها المتطور والمتكامل الحلقات لا تزال تعتبر أحد الصناعات التي تكاد تستأثر بها الدول المتقدمة وتفتقر إليها بدرجة كبيرة الدول النامية بالرغم من أهميتها لتك الدول لتوفير الغذاء والاستثمار الأمثل لإمكانياتها المادية والطبيعية والبشرية.

إن تحقيق التنمية المستدامة في القارة الأفريقية وتنفيذ مستهدفاتها وفق قرارات قمة سرت الاستثنائية للاتحاد الأفريقي يتوقف إلى حد كبير على تطوير صناعة البذور بالقارة وتجميع الإمكانيات العلمية المتاحة لكسر احتكار هذه الصناعة وذلك من أجل تحسين الإنتاج وزيادته والوصول إلى الأسواق العالمية التي تتطلب إنتاجاً بجودة عالية لا تتوفر في معظم الدول الأفريقية الآن عبر منظومة الإنتاج الحالية.

إن الطبيعة الاحتكارية لهذه الصناعة الآن تضع أمام القارة تحديات جمة حيث تشير الإحصائيات المتاحة إلى أن تجارة البذور خلال العقد الماضي قد بلغ 15 مليار دولار يخص أمريكا منها نحو 40% والاتحاد الأوروبي 33% والنسبة الباقية 27% تخص باقي دول العالم. ومن ضمن نسبة منظومة الاتحاد الأوروبي يخص فرنسا حوالي 30%، تليها ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا معاً نحو 40% كما يخص باقي دول الاتحاد النسبة الباقية.

ومن ضمن الشركات المتعددة الجنسيات في مجال البذور ، 5 شركات تنتمي إلى الولايات المتحدة الأمريكية و4 شركات إلى فرنسا وشركتان لكل من هولندا واليابان وشركة واحدة لألمانيا.

إن التطورات الأخيرة لصناعة البذور والطبيعة الاحتكارية لهذه الصناعة أدي في السنوات الأخيرة إلى لجوء هذه الشركات الاحتكارية إلى حماية حقوق ملكية هذه الصناعة بشتى الوسائل القانونية والفنية والتي بلغت درجة إدخال عوامل جينية ووراثية تسمح باستخدام البذور التجارية لمرة واحدة فقط، مما يفوت الفرصة على الدول النامية في استخدام بذور المزارع واختفاء التنوع البيولوجي النباتي الذي تتمتع به الآن العديد من الدول النامية. إن خطر احتكار هذه الصناعة سوف يؤدي في المدى الطويل إلى تحديد المساحات الزراعية وحصص القارة في تجارة السلع الزراعية وبالتالي تقليل فرص المنافسة في الأسواق العالمية.

الآثار المترتبة على الأوضاع الاحتكارية لصناعة البذور على التنمية الزراعية في أفريقيا:

تنطوي الأوضاع الاحتكارية لصناعة البذور الحالية على عدد من النتائج التي تشكل معوقات أساسية أمام انطلاق التنمية المستدامة وتحقيق الأمن الغذائي بالقارة حيث يمثل تعظيم الأرباح أهم أهداف الشركات الاحتكارية متعددة الجنسيات العاملة في صناعة البذور والموجه لسياساتها وأنشطتها وهذا الأمر إنما يتناقض تناقضاً جوهرياً مع مقتضيات الغايات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتوخاها القارة. وفي هذا الشأن، اتخذ الاتحاد الأفريقي مقررات هامة في قمة سرت الاستثنائية منها تحقيق الأمن الغذائي والتنمية المتكاملة والمستدامة واستثمار موارد وإمكانيات القارة الهائلة في مواجهة تحديات الجوع والفقر والمرض. وإذا كان تقييد الإنتاج وارتفاع الأسعار يعد من أبرز الأبعاد الاقتصادية غير المرغوبة التي تنطوي عليها الممارسات الاحتكارية إضافة إلى بعض الأبعاد الأخرى التي لا تقل أهمية وخطورة سواء من المنظور التقني أو السياسي أو الاقتصادي والتي منها تركيز سلطة اتخاذ القرارات المتعلقة بالأمن الغذائي والتنمية في أيدي الشركات الاحتكارية والتي تهدف إلى تحقيق الربح فقط حتى ولو تناقض ذلك مع الأهداف الاستراتيجية التي تسعى القارة لتحقيقها علاوة على أن تلك الشركات لم تولى اهتمامات بإجراء البحوث والدراسات لإنتاج بذور تتأقلم مع الظروف البيئية للقارة والمحافظة على التنوع البيولوجي بها الأمر الذي يهدد بظهور كوارث

ومجاعات كالتي ظهرت في بداية القرن الماضي وكانت لها آثار مدمرة على البيئة والمجتمعات البشرية بالقارة.

إن الجماهيرية تدعو الدول الأعضاء لتبني هذا المشروع واعتباره من أولويات السياسات الزراعية للقارة والعمل على:

- 1- إنشاء جسم بدول الاتحاد يعني بصناعة البذور في القارة الأفريقية ونقترح لذلك اسم "الهيئة الأفريقية لصناعة وتداول البذور" يتولى:
 - (أ) تحديد الأطر التشريعية لنشاط إنتاج البذور والتي توفر المناخ المناسب للاستثمار العام والخاص لهذه الصناعة.
 - (ب) رسم سياسة المحافظة على الأصول الوراثية النباتية والاهتمام بالأصناف المحلية والنباتات الصحراوية والبرية بالقارة بهدف تنميتها وتطويرها لاستنباط أصناف جديدة منها عالية الإنتاجية.
 - (ج) التنسيق بين المؤسسات العلمية المختصة بما يكفل دعم وتطوير البرامج الوطنية الخاصة باستنباط وإكثار الأصناف الوطنية وتيسير خطط التداول والتخزين والتسويق.

إن هذا الوضع يتطلب من القارة تحمل مسؤولياتها نحو:

- مواكبة صناعة البذور العالمية وامتلاك المعرفة والتقانات الحديثة حيث إن الصناعة الحديثة لإنتاج البذور تستند إلى قاعدة هامة وأساسية من البحث والتطوير وامتلاك الأصول الوراثية النباتية بالقارة التي تتطلب جهوداً أكبر واستثمارات ضخمة وخاصة في إطار التقدم الملحوظ في مجالات:
 - (أ) التقانات الحيوية والهندسة الوراثية وعلوم الجينات والمورثات والكيمياء الحيوية وغيرها من العلوم التي تصب نتائجها في خدمة صناعة البذور وتطورها.
- مواجهة التحديات التي تفرضها ظروف وأوضاع التنمية الزراعية وإنتاج الغذاء في القارة الأفريقية في إطار تفاقم الإختلالات بين السكان والموارد المتاحة بالقارة في ظل التغيرات الدولية والإقليمية حيث إن تحقيق أهداف الألفية الثالثة في تخفيض أعداد الذين يعانون من الجوع والفقر إلى النصف بحلول 2015 والذي لن يتحقق إلا بمواجهة تحديات توفير البذور المحسنة عالية الجودة لكل مزارعي القارة وبتكاليف وأسعار بعيدة عن الاحتكار.
- تسخير وتجميع إمكانيات القارة المادية والبشرية من أجل قيام صناعة متطورة للبذور تكسر احتكارها وتؤمنها من أجل تحقيق تنمية زراعية مستدامة وأمن غذائي لشعوبها. إن الحكومات الوطنية لا يمكنها بمفردها أن تتصدى لهذه التحديات وتوفر كافة الإمكانيات المطلوبة لهذه الصناعة الاستراتيجية مهما بلغت من إمكانيات لن تتمكن من منافسة الشركات

الاحتكارية إلا أن القارة الأفريقية بإمكانياتها الهائلة وعلى مستوى تجمعاتها الإقليمية المتشابهة في الظروف الطبيعية والمناخية ستكون قادرة على إقامة صناعة للبذور متطورة ومواكبة لأحدث التطورات العلمية.

2005

The danger of imported seeds in the African continent (Item proposed by the Great Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya)

African Union

African Union

<http://archives.au.int/handle/123456789/4357>

Downloaded from African Union Common Repository